لاهل الضفة الغربية تحت سيطرة اسرائيل من جهة وسيطرة الاردن من جهة ثانية .

ـ **اجراءات عبور السائحين** : منذ الاسبوع الاخير في شهر كانون الثاني ١٩٧٢ ، بدىء السماح للسائحين الاجانب بعبور الجسر الى الضفة الشرقية لنهر الاردن . فقد عبر فريق مؤلف من تسعة عشر سائحا امريكيا نهر الاردن من الضفة الغربية المحتلة الى الضفة الشرقية ، وذلك للمرة الاولى منذ حرب حزيران ١٩٦٧ . ثم اخذ عدد السائحين يتضخم بالتدريج . وقد كانت الحكومة الاردنية ترفض السماح للسائحين جوا من اسرائيل الى قبرص ومنها الى عمان . وقد جرت الترتيبات لهؤلاء السائحين من خلال وكالات سفرياتهم في اوروبا . ويبدو ان الاتفاق بصدد هذا الاجراء ، تم التوصل اليه عندما اجتمع نسيبه بغولدا مائير في شهر كانون الثاني من العام الحالي . وهذا الترتيب الذي يسمح للسائحين بالمرور عن طريق « الجسور المفتوحة » بلا تعقيدات ، كما كان متبعا قبل حرب حزيران ، هو حدث آخر صغير على طريق « حسن الجوار » عبر النهر .

ـ **اجراءات المرور وتخفيف القيود على السفر** : تتضمن اجراءات المرور العمل بلوائح جديدة للمرور بين الاردن واسرائيل عبر الجسور على نهر الاردن . فقد سمح اعتبارا من مطلع شهر شباط (١٩٧٢) لسيارات الركاب الكبيرة بقطع الجسر والوصول الى حاجز الجمارك على ضفتي النهر . وكانت الترتيبات السابقة القائمة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ تقضي بتوقف سيارات الركاب الكبيرة على كل من جانبي الجسر ، حيث كان المسافرون يضطرون الى عبور الجسر مشيا على الاقدام وهم يحملون امتعتهم وان يغيروا الحمالين في منتصف الطريق . « ويأتي هذا الاصلاح استجابة لازدياد عدد المسافرين المطرد . فلقد مررت اسرائيل خطة الزائرين في الصيف بسماحها للعرب من اي بلد بزيارة اقاربهم في اي وقت طول السنة »(٢٠). فخلال اشهر الصيف بلغ عدد الزائرين العرب الذين وصلوا الى اسرائيل ١٠٠،٠٠٠ زائر ، مقارنة بـ ٥٣،٠٠٠ زائر وصلوا في صيف عام ١٩٧٠(٢١). ان ازدياد عدد الزائرين جاء نتيجة للتسهيلات التي تقدمها كل من اسرائيل والاردن في هذا المجال . فاسرائيل بدأت تخفف من القيود التي كانت تفرضها على اعطاء تصاريح للزيارة ابان الاعوام السابقة ( قبل ١٩٧١ ) ، كما انها زادت من مدة التصاريح من شهر الى ثلاثة اشهر . كذلك فان النظام الاردني سهل « الحصول على جوازات المرور التي تعطى لسكان الضفة الغربية واصبحت هذه الجوازات تصلح لمدة اطول ولعدة سفرات »(٢٢).

يعكس اجراء المرور المشترك وتسهيلات السفر هذه ، مضمون سياسة « التعايش » و « اعادة الحياة الطبيعية » التي ينتهجها كل من الاردن واسرائيل ، لتمهيد الطريق امام مشاريع التصفية و « التسوية » . فالتقدير الاسرائيلي الاردني هو ان الاحتكاك المباشر بين الزائرين العرب وسكان الضفة الغربية مع السكان الاسرائيليين، والشعور بعدم وجود اية حواجز فعلية بين الضفتين ، على الرغم من وجود الاحتلال الاسرائيلي ، يجعل عقد صفقة بين النظام الاردني واسرائيل امرا مقبولا لدى الجماهير . وهكذا تصبح هذه الترتيبات والاجراءات ضرورة كمرحلة تمهيدية لعقد الصفقة .

ـ **السكوت الاردني عن زيارة الرسميين** : قام بعض الرسميين الاردنيين خلال الصيف الماضي بزيارات الى الضفة الغربية ضمن نطاق الزيارات التي يقوم بها الاف الاشخاص من الدول العربية للاجتماع الى اقاربهم . فقد « ذكرت صحيفة معاريف ان الدكتور قاسم الريماوي والسيد علي داوود الرمحي، وهما عضوان في البرلمان الاردني، من بين المواطنين العرب الذين يزورون الضفة الغربية المحتلة من الاردن الان ، واضافت الصحيفة ان رفيق الدجاني نائب مدير الاثار الاردنية للحفريات زار جبل الهيكل يوم الجمعة الماضي بدعوة من مئير بن دوف المسؤول عن الحفريات »(٢٣). وذكرت صحيفة جيروسالم بوست ( بتاريخ ١٩٧١/٩/٨ ) عن وجود وزير اردني سابق من الضفة الغربية ، لم تكشف اسمه ولكنها قالت انه ينتمي الى اكبر عائلات الضفة الغربية، وله صلات وثيقة بالحكومة الاردنية وبعض السفارات العربية في عمان .

من جهة اخرى ، يقوم المسؤولون الاردنيون

٢٠ ـ **الفارديان** ، ١٩٧٢/٢/١١ .
٢١ ـ **داغار** ، ١٩٧٢/٨/٢٠ .
٢٢ ـ **الفارديان** ، ١٩٧٢/٢/١١ .
٢٣ ـ **النهار** ، ١٩٧١/٨/٢ .